

روح المعاني

يكون لغة في الولد كما في قول الشاعر : فليت زيادا كان في بطن أمه وليت زيادا كان ولد حمار ومثل ذلك العدم والعدم وقرأ ابن جبير ولوالدي باسكان الياء على الافراد كقوله : واغفر لأبي وللمؤمنين كافة من ذريته وغيرهم ومن هنا قال الشعبي فيما رواه عنه ابن أبي حاتم : ما يسرني بنصبي من دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم وللايذان باشتراك الكل في الدعاء بالمغفرة جيء بضمير الجماعة يوم يقوم الحساب .

14 .

- أي يثبت ويتحقق واستعمال القيام فيما ذكر اما مجازا مرسل أو استعارة ومن ذلك قامت الحرب والسوق وجوز أن يكون قد شبه الحساب برجل قائم على الاستعارة الممكنة وأثبت له القيام على التخيل وأن يكون المراد يقوم أهل الحساب فحذف المضاف أو أسند إلى الحساب ما لأهله مجازا وجعل ذلك العلامة الثاني في شرح التلخيص مثل ضربه التأديب مما فيه الاسناد إلى السبب الغائي أي يقوم أهله لأجله وذكر السالكوتي إنه إنما قال مثله لأن الحساب ليس ما لأجله القيام حقيقة لكنه شبيه به ترتيبه عليه وفيه بحث .

ولا تحسبن ا □ غافلا عما يعمل الظلمون خطاب لكل من توهم غفلته تعالى وقيل : للنبي صلى ا □ تعالى عليه وسلم كما هو المتبادر والمراد من النهي تثبيته E على ما هو عليه من عدم ظن أن الغفلة تصدر منه عز شأنه كقوله تعالى : ولا تدع مع ا □ إليها آخر ولا تكونن من المشركين أي دم على ذلك وهو مجاز كقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا آمنوا وفيه إيذان بكون ذلك الحساب واجب الاحتراز عنه في الغاية حتى نهى عنه من لا يمكن تعاطيه وجوز أن يكون المراد من ذلك على طريق الكناية أو المجاز بمرتين الوعيد والتهديد والمعنى لا تحسبن ا □ تعالى يترك عقابهم للطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير وأن يكون ذلك استعارة تمثيلية أي لا تحسبنه تعالى يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب المحاسب على النكير والقمطير وإلى هذه الأوجه أشار الزمخشري وتعقب الوجه الأول بأنه غير مناسب لمقام النبوة لأنه E لايتوهم منه عدم الدوام على ما هو عليه من عدم الحساب ليثبت وفيه نظر .

وفي الكشف الوجه هو الأول لأن في إطلاق الغافل عليه سبحانه وإن كان على المجاز ركة يسان كلام ا □ تعالى عنها وفي الكناية النظر إلى المجموع فلم يجسر العاقل عليه تعالى عنه ويجوز أن يكون الأول مجازا في المرتبة الثانية يجعل عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة ارادة الحقيقة .

والأسلم من القيل والقال ما ذكرناه أولا من كون الخطاب لكل من توهم غفلته سبحانه
وتعالى لغير معين وهو الذي اختاره أبو حيان وعن ابن عيينة أن هذا تسلية للمظلوم 1
وتهديد للظالم ف قيل له : من قال هذا فغضب وقال : إنما قاله من علمه وقد نقل ذلك في
الكشاف فاستظهر صاحب الكشف كونه تأييدا لكون الخطاب لغير معين وجوز أن يكون جاريا على
الأوجه اذ على تقدير اختصاص الخطاب به E أيضا لا يخلو عن التسلية للطائفتين فتأمل والمراد
بالظالمين أهل مكة الذين عدت مساويهم فيما سبق